مجلة مؤتة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثامن والثلاثون، العدد الثاني، 2023.
http: 10.35682/0062-038-002-007

التّداعيات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني

زبيدة ماجد محمد الشرع *
ناديا إبراهيم يوسف حياصات

ملخص

هدفت الدّراسة إلى التّعرُّف على التّداعيات السّلبية لـ "جائحة كورونا" على أفراد المُجتمع الأردني من النّواحي النّفسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والصّحيّة.

وقد اعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفي التّحليلي، وذلك باستخدام أداة الاستبانة الإلكترونية على عيّنةٍ ميسرة تبلُغُ ألفًا وستة وتسعين (1096) فردًا مُوزّعين على جميع مُحافظات المملكة الأردنيّة لعام 2020، وذلك خلال تفشّي جائحة كورونا وفرض الحَجر الصّحي.

وتوصّلت الدّراسة إلى نتائج عدّة، أبرزها يتمثّل في أنّ معظم إجابات المبحوثين كانت من مُحافظة الشّمال، وتُظهر النّتائج أنّ دخل أفراد العيّنة لم ينقطع بشكل دائم خلال جائحة كورونا، وتبيّن أن التّداعيات النّفسيّة كانت الأكثر تأثيرًا على أفراد المُجتمع الأردني أثناء تفشّي جائحة كورونا، مُتمثّلة في الخوف على أنفسهم بسبب ما يتم تداوله وسماعه حول كوفيد19، إضافة إلى الشُّعور المُستمر بالملل والحُزن والتّشتت في الأفكار أثناء فترة الحَجر الصّحي،

وجاءت التّداعيات الاجتماعيّة لجائحة كورونا في المرتبة الثانية، وتجلّت في زيادة الخلافات العائلية خلال الأزمة مقارنة بما كانت عليه قبل الجائحة، وقلّ التفاعل الاجتماعي مع الأصدقاء والأقارب، وازداد الوقت الذي يقضيه أفراد الأُسرة مع بعضهم البعض، وصار هناك مُتسّعٌ مِن وقت الفراغ للمُطالعة وقراءة الكتب والتّسلية مع العائلة، أمّا بالنّسبة إلى ما يتعلّق بالتّداعيات من النّاحية الاقتصاديّة، فقد تمثّلت في زيادة الأعباء المالية على الأُسرة خلال جائحة كورونا، واضطرارهم للاستلاف والدّين لتغطية نفقات الأُسرة المادية، وانخفاض في الدّخل المتأتي في بعض الأحيان، هذا وبالمقابل جعل لديهم أيضًا القدرة على ترشيد الاستهلاك أكثر ممّا كانوا عليه قبل الجائحة، وجاءت تداعيات جائحة كورونا من النّاحية الصّحيّة في المرتبة الأخيرة من خلال شعور أفراد العيّنة بوجود زيادة في آلام الرأس والصُداع المُستمر أكثر من السّابق.

الكلمات المفتاحية: التّداعيات السّلبية، جائحة كورونا، المُجتمع الأردني.

---

* **قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة اليرموك.**

تاريخ تقديم البحث: 2022/3/2. تاريخ قبول البحث: 2022/7/21 .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2023 م.

The Negative Repercussions of the Corona Pandemic on the Members of the Jordanian Society

Zubaida Majid Alshara*

zubaida@yu.edu.jo

Nadia Ibrahim Yousef Hyasat

Abstract

The purpose of the study to identify the negative repercussions of the Corona pandemic on the members of the Jordanian society from psychological, social, economic, and health perspectives.

The study mainly relied on the analytical descriptive approach, using the electronic questionnaire tool, on a soft sample of one thousand ninety-six (1096) individuals distributed in all governorates of the Kingdom of Jordan for the year 2020, during the outbreak of the Corona pandemic and the imposition of quarantine.

The study reached several results, the most prominent of which is that most of the respondents' answers were from the northern governorates. The results also show that the income of the respondents was not permanently interrupted during the Corona pandemic. It was also found that the psychological repercussions had the most impact on members of Jordanian society during the outbreak of the Corona pandemic. These psychological repercussions are represented by fear of themselves because of what is being circulated and heard about COVID-19, constant feeling of boredom, sadness, and distraction of thoughts during the quarantine period. The social repercussions of the Corona pandemic came second, and were manifested in the increase in family disputes during the crisis compared to what it was before the pandemic, the decrease in social interaction with friends and relatives, and the increase in the time that family members spend with each other. There has been plenty of free time for reading and entertainment with family. The economic repercussions were manifested in the increase in the financial burdens on family during the Corona pandemic, the family need to borrow and debt in order to cover their financial expenses, and the decrease in income, and this, on the other hand, made them have the ability to rationalize consumption more than they used to before the pandemic. The repercussions of the Corona pandemic that pertain to health came in the last place through the feeling of the respondents that there is an increase in constant headaches during the Corona pandemic more than before.

Keywords: Negative Repercussions, Corona Pandemic, Jordanian Society.

* Department of Sociology and Social Work, Yarmouk University.

Received: 2/3/2022 Accepted: 21/7/2022.

© All rights reserved to Mutah University, Karak, The Hashemite Kingdom of Jordan, 2023.

المُقدّمة:

إنّ هذا المرض الذي يُدعى كوفيد – 19 مرض ناجم عن فيروس كورونا المُستجد المُسمى بـ "فيروس كورونا – سارس – 2"، وقد اكتشفت منظمة الصّحة العالمية هذا الفيروس المُستجد لأول مرّة في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في مدينة يوهان بجمهورية الصّين الشّعبيّة (World Health Organization, 2019)

وقبل انتهاء شهر مارس 2020 كان حوالي نصف السُكان تحت الخطر، وأصبحت الشّوارع خالية من المارّة والسّيارات والحركة اليومية، وتحوّلت معظم مُدن العالم التي كانت تعج بالازدحام الى مُدن أشـــباح، وتغيّرت أنماط العديد من الأفـــراد بالتّزامن مع الواقـــع المرير والحَجر الصّحي المفروض عليهم، وذلك بقضاء مُعظم الوقت في المنزل والمكوث بعيدًا عن عمليات التفاعُل الاجتماعي الخارجي، وكان الشُعور بالخوف والهلـــع هو صاحب الموقف في كثير من الحـــالات، وقد تســـبّب تفشـــي جائحة كورونا إلى حدوث أزمـــة صحيّة وإنسانيّة – لم يســـبق لها مثيل – مصحوبة باضطرابات اجتماعية، واقتصادية واسعة شملت شتّى بقاع العالم. (Asma, malkawi, Hassan, auther, 2020).

ولعلّ جائحة كورونا ساهمت في تغيير نمط الحياة الطبيعيّة، ونقلت العالم إلى حياة اجتماعيّة جديدة، فهي أثّرت على طبيعة وجودة التّرابط الأُسري والاجتماعي والأفعال البشريّة المُتعارف عليها، بعد أن كادت الأُسرة أن تفقد بعض وظائفها الأساسية تجاه أبنائِها في ظل عالم متغيّر ومتطوّر، وأمام العديد من التّحدّيات الجسيمة الداخلية والخارجية (Abu Al-Qasim, 2020).

وقد تأثّر أفراد المُجتمع الأردني بجائحة كورونا حالهم حال باقي دول العالم، وانعكس ذلك على الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والنّفسيّة والصّحيّة لأفراد المُجتمع، حيث أثّرت على الوحدات البنائية، وزعزعت العلاقات الاجتماعيّة داخل النّسق الاجتماعي، وتفاقمت العديد من المُشكلات مع زيادة تفشّي كورونا في المنطقة، ممّا جعل العديد من الباحثين يُحاولون تتبّع الآثار المُترتبة على الجائحة، والوصول إلى حلول واقعية للتخفيف من وطأة معاناة أفراد المُجتمع.

مُشكلة الدّراسة:

جاءت هذه الدّراسة لتسليط الضّوء على تداعيات جائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّواحي النّفسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والصّحيّة، وتأثير أحوالهم وعلاقاتهم وتفاعلاتهم، ومدى تكيفهم بهذا الوباء، فجاءت الدّراسة لتركّز على الجانب النّفسي من خلال التّعرُّف على الحالة النّفسيّة التي شعروا بها خلال الجائحة مثل مدى الشُّعور بالحزن والقلق والاكتئاب والعزلة والملل، ودراسة الجانب الاجتماعي من خلال التّعرُّف على علاقاتهم الاجتماعيّة ومدى تفاعلهم مع بعضهم البعض ومع المُحيطين بهم، وكيفيّة قضائهم مُعظم الوقت في المنزل، وما تأثير ذلك على علاقاتهم بأفراد أسرتهم وقدرتهم على تحمّل المسؤولية الموكلة لهم، ودراسة الوضع الاقتصادي لهم خاصة مع انقطاع الدّخل عن كثير من الأسر خلال جائحة كورونا وارتفاع تكاليف المعيشة وغيرها من المسؤوليات والأعباء الاقتصاديّة التي زادت خلال انتشار الوباء، ودراسة الجانب الصّحي المتمثّل في الآلام التي يشعر بها الأفراد والتي تزامنت مع انتشار وباء كورونا من الآم الرأس والصُّداع والشُّعور بالإعياء والتّعب والآم المعدة وغير ذلك.

أهداف الدّراسة:

1- التّعرُّف على التّداعيات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّاحية النّفسيّة.

2- التّعرُّف على التّداعيات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّاحية الاجتماعيّة.

3- التّعرُّف على التّداعيات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّاحية الاقتصاديّة.

4- التّعرُّف على التّداعيات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّاحية الصّحيّة.

أسئلة الدّراسة:

تُحاول هذه الدّراسة الإجابة عن التّساؤلات الآتية:

1- ما هي التّداعيات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّاحية النّفسيّة؟

2- ما هي التّداعيات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّاحية الاجتماعيّة؟

3- ما هي التّداعيات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّاحية الاقتصاديّة؟

4- ما هي التّداعيات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّاحية الصّحيّة؟

أهميّة الدّراسة:

في ضوء ما أدّت إليه جائحة فيروس كورونا المُستجد من تعرُّض كافة فئات المُجتمعات لتغييرات غير مسبوقة في فترة زمنية قصيرة، بالإضافة إلى ما تمّ فرضه على جميع الأفراد من إجراءات وقائية، تمثّلت في الحَجر المنزلي، والقيود المفروضة على التّنقل والعمل وممارسة مُختلف الأنشطة اليومية بشكلها الطبيعي، إضافة إلى القدر الكبير من المعلومات الخاطئة المنشرة في وسائل التّواصُل الاجتماعي، والأرقام المُخيفة التي يتم تناقُلها عبر وسائل الإعلام حول الإصابات والوفيات بفعل الفيروس؛ صار النّاس يعيشون حالة من القلق والخوف على نطاق واسع جدًا.

ولقد جاءت الأهميّة العلميّة من خلال إثراء الجوانب المعرفيّة لدى العديد من الباحثين والمُهتمين بالأمر، ورفد المكتبات بأهم تداعيات جائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني، وقياس الأثر النّفسي والاجتماعي والاقتصادي والصّحي الذي تركته جائحة كورونا في نفوس الأفراد وأحوالهم وطباعهم، وكذلك للتّوصّل لحلول نظرية تُترجم إلى خطط واقعية للتّخفيف من الآثار المُترتبة من الوباء وتجنّب الخسائر النّاجمة عنه.

ومن الأهميّة العمليّة يُمكن تعميم نتائج الدّراسة على العديد من المؤسسات المُهتمة بالأمر والقادة وصناع القرار في المواقع المختلفة لوضع خطط إنشائية وبنائية وعلاجية للتّخفيف من التّداعيات السّلبية والتّصدي لها، ومن المؤسسات التي يمكن أن تستفيد من نتائج الدّراسة في سير عملها وأن تضع النّتائج من أولويات خططها والأخذ بها تتمثّل بالقطاع الصّحي والؤسسات التّعليميّة والمؤسسات الاقتصاديّة ووزارة التّنمية الاجتماعيّة ووزارة التّخطيط.

مُصطلحات الدّراسة:

نظريًا:

الجائحة: تُعتبر الجائحة أعلى انتشار درجات المرض وفق الطبيعة الجُغرافية، بحيث لا تكاد تخلو منطقة إلّا وانتشرت بها الجائحة، ممّا يتطلّب تدخلات مُباشرة وإشرافًا من المُنظّمات الدّولية، وخاصّة منظمة الصّحة العالمية لمتابعة الإجراءات الوقائية وتحديد السّياسات الصّحيّة العالمية (Abu Al-Qasim, 2020).

وقد عرفها (Bani Ayesh, 2020) بأنّها ما يُشير إلى ظهور حالات لأمراض مُعدية في أكثر دول العالم بأسره، ويصعب السّيطرة على الحالات المرضية على مستوى العالم، ممّا يُهدّد صحة النّاس ويتطلّب إجراء تدابير طبية سريعة، وخطط عاجلة لإنقاذ البشر.

جائحة كورونا: عرّفت منظمة الصّحة العالميّة جائحة كوفيد-19 على أنّها "سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تُسبّب المرض للحيوان والإنسان، وأنّها تُسبّب لدى البشر أمراض تنفسية، تتراوح حدّتها بين نزلات البرد الشّائعة إلى الأمراض الأشد وخامة، كمُتلازمة الشّرق الأوسط التّنفُّسية "ميرس" والمُتلازمة التّنفُّسية الحادّة الوخيمة "سارس"، والتي كان آخرها جائحة كوفيد-19 أو ما يعرف بفيروس "كورونا المُستجد"" (World Health Organization, 2019).

إجرائيًا:

الجائحة: الحالة التي تُشكّل أعلى مستوى من الخطورة في قوة انتشار الفيروس وتداعياته على المُجتمع.

التّداعيات: كل ما يُشير إلى مجمل الخصائص السّلبية التي تتصف بها الحالة والسّلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعيّة للفرد، وهي الانعكاس لحالة مُعينة من خلال قياس مدى التّأثير الذي تُسبّبه هذه الحالة على النّواحي الاجتماعيّة والاقتصاديّة والنّفسيّة والصّحيّة.

التّداعيات النّفسيّة: مجموعة مُتنوعة من السُّلوكيّات المُرتبطة بالجوانب النّفسيّة التي تُعيق الأفراد عن الحياة بصورة طبيعية، وتُقاس من خلال السّؤال عن مدى الشُّعور بالحزن والقلق والخوف والوحدة والعجز وغير ذلك نتيجة جائحة كورونا.

التّداعيات الاجتماعيّة: مجموعة متنوعة من السُّلوكيّات المُرتبطة بالجوانب الاجتماعيّة التي تُعيق الأفراد عن التّفاعُل الاجتماعي داخل النّسق، ويُمكن السُّؤال عنها من خلال التّعرُّف على مدى العلاقات العائليّة والخلافات وصعوبة تحمُّل المسؤولية وأداء الالتزامات، وكثرة استخدام مواقع التّواصُل الاجتماعي وغير ذلك نتيجة جائحة كورونا.

التّداعيات الاقتصاديّة: مجموعة مُتنوعة من السُّلوكيّات المُرتبطة بالجوانب الاقتصاديّة التي تُعيق الأفراد عن الحياة بصورة طبيعية، وتؤدي إلى زيادة الأعباء المادية على الأسر، وارتفاع تكاليف المعيشة، وزيادة درجة الاستهلاك لمُختلف السّلع التي يحتاجون إليها وغير ذلك نتيجة جائحة كورونا.

التّداعيات الصّحيّة: مجموعة مُتنوعة من السُّلوكيّات المُرتبطة بالجوانب الصّحيّة التي تُعيق الأفراد عن الحياة بصورة طبيعية، وتؤدي إلى معاناتهم من مُختلف الآلام الجسدية نتيجة جائحة كورونا والإصابة بالمرض.

الإطار النّظري للدّراسة:

أدّت جائحة كوفيد-19 إلى تعطيل النّشاط الاقتصادي والاعتيادي والحياة اليومية العامّة في جميع أنحاء العالم، وفي إطار التّصدي لهذا الوباء، اتّخذت العديد من حكومات العالم تدابير صارمة لمنع تفشّي المرض، ولضمان الأداء السّليم لنظام الرّعاية الصّحيّة وحماية الفئات الأكثر ضعفًا، ومن هنا، فإنّنا نجد أنّ هذه الجائحة أكبر من أن تنحصر في أزمة صحيّة، فهي كارثة إنسانيّة تؤدي إلى تغيّرات وتحوّلات تُهاجم قلب المُجتمعات واقتصاداتها، وتُشير الأدلة المُبكّرة بالفعل إلى أنّ الفُقراء والفِئات المحرومة هم الذين يتكبّدون بشكل أكبر عِبء الآثار الاجتماعيّة والصّحيّة والاقتصاديّة للفيروس في جميع أنحاء العالم (Organization of Islamic Cooperation, 2020).

ممّا لا شكّ فيه أنّ وباء كورونا أدّى إلى تفكُّك الرّوابط الاجتماعيّة؛ فالحَجر الصّحي أدّى إلى عُزلة الفرد، حيث تمّ إلغاء مجموعة من المُناسبات الاجتماعيّة كحفلات الزواج، والزّيارات العائلية، حتّى في حالة وفاة أحد أفراد الحي يكون تقديم واجب العزاء ممنوعًا، إضافة إلى إلغاء المواسم والتّظاهرات الثّقافية والدّينية، ما أدى أيضًا إلى ظُهور مجموعة من الأمراض النّفسيّة كالتوتر والقلق والوسواس القهري والاكتئاب، وهي أمراض سيكون لها عواقب وخيمة على الصّحة العامة في مرحلة ما بعد الأزمة (El-Nami & Karim, 2020).

لقد كان تأثير الوباء على العلاقات والسُّلوكيّات الاجتماعيّة واضحًا جدًا، في ضوء ما اتّخذته البُلدان حول العالم من إجراءات غير مسبوقة لمنع الاحتكاك الاجتماعي وإبطاء انتشار الفيروس، من إغلاقٍ للمدارس والمحال التّجارية والمطاعم والمقاهي وحظر المناسبات العامّة وتحفيز العمل من المنزل أو فرضه، هذا وقد كان للتباعُد الاجتماعي آثارٌ لاحقة في مُختلف الأنشطة، فقد أثّر في المُمارسات الدّينية بطرُق مُختلفة، كإلغاء العبادة (الصلاة) والحج والاحتفال بالأعياد الدينية، ممّا أدّى إلى تغيّر الدّيناميكيات الاجتماعيّة، كقضاء المزيد من الوقت مع العائلة والتّغيير في القيم الاجتماعيّة المُستعملة لإظهار التقارب والمصافحة والتّواصُل الجسدي، إذ أصبحت محدودة، نظرًا لخوف النّاس من الإصابة بالفيروس، إضافة إلى اتّساع مساحة استخدام التّكنولوجيا الرّقمية

والتّواصُل عبر الانترنت وما لها من تأثير في زيادة القلق والاكتئاب والوحدة؛ بسبب التّجارب النّاتجة عن التّباعُد الاجتماعي (Organization of Islamic Cooperation, 2020).

وفي السّياق ذاته فقد أكّدت الدّراسات على أنّ الأشخاص المعزولين اجتماعيًا يزيد تعرّضهم للإصابة بالاكتئاب والخوف بنحو ثلاثة أضعاف أو أكثر مقارنةً بغيرهم، ويزداد مع الشُّعور بالوحدة أيضًا الشُّعور بالخُمول (Bin Zayan et al., 2020).

وممّا لا شكّ فيه أنّ أزمة هذه الجائحة ستؤدي إلى الكثير من المشاكل النّفسيّة التي تتفاقم بشكل أكبر عند الشباب، خاصّة ممّن فقدوا وظائفهم بسبب الأضرار الاقتصاديّة التي نتجت عن الخوف من تفشّي الوباء، ولربّما يُصاب الكثير منهم بأمراض نفسيّة، كما وسيعاني آخرون من ضعف التّواصُل مع الأحبّة، وعلى أنّ التّواصُل عبر الانترنت غير مرغوب به اجتماعيًا، لأنّه يؤدي إلى خلق مسافات بين أفراد المُجتمع، إلّا أنّه وبعد تفشّي الوباء، ومع حظر التّجوّل والعَزل المنزلي ارتفعت الحاجة إليه، وصار هو الوسيلة الوحيدة المتاحة للتّواصل مع الآخرين، وبالمُقابل فإنّ انتشار الوباء يؤثر على الفرد بأن يجعله أكثر اهتمامًا بالجماعة وأقل فردية، وهذه حالة كنا نفتقدها كثيرًا قبل الأزمة (Al-Najjar et al., 2020).

اختفت فجأة جميع أشكال التّجمعات البشرية خارج إطار الأُسرة، وتلاشى المُجتمع لصالح الانكفاء على الذّات، والنّكوص إلى الوحدة الأصغر في مكوّناته، وفي حالة فريدة من تكبيل الجسد، زادت الرّيبة من كافّة أشكال التّقارُب، خالط ذلك شعور بالخطر والخوف من انتقال العدوى والمرض، كلّ ذلك في مُجتمعات لطالما قامت على نمط ثقافي يُعزّز الثّقة والتّقارُب، ولأنّ تدابير التّباعُد والعُزلة طالت؛ يُخشى أن تجعل من التّجمُّعات البشريّة اليوميّة إرثًا من الماضي (Malkawi et al., 2020).

لقد أضافت كورونا أزمات اقتصاديّة وحياتية ونفسيّة، بسبب العزلة الاجتماعيّة التي فرضتها الإجراءات الصّحيّة الاحترازية، وتوقّف الأنشطة الاقتصاديّة، وازدياد البطالة، وازدياد الضُّغوطات الاقتصاديّة والنّفسيّة.

هذا وقد ظهرت العديد من المشاكل على الصّعيدين الأُسري والاجتماعي بفعل الحَجر الصّحي والمكوث في المنازل، فارتفعت نسب الفقر، وزادت حدّة البطالة، واتّسعت الهوة بين طبقات المُجتمع، وتغيّرت العلاقات الاجتماعيّة، ودنا المستوى المعيشي، وارتفعت نسب الهشاشة، وزادت حدّة العُزلة، وارتفعت مديونية الأُسر (El-Nami & Karim, 2020).

لذا فإنّنا نجد أن التّباعُد الاجتماعي والحَجر المنزلي "فرصة" للتّلاقي والتّضامُن والتّكاتُف بين أفراد الأُسرة الواحدة، خاصّة وأنّها الآن تجتمع بنصابها الكامل في البيت، يتشاركون معًا ساعاتهم وآرائهم، من أجل زيادة التّرابُط، والتّماسُك الأُسري بشكل عام (Malkawi, et al., 2020).

وحتّى لو كان الشخص بعيدًا عن الآخرين "البعد الاجتماعي" فإنّ بوسعه التّواصُل معهم، من خلال مُشاركتهم المشاعر عند التّحدُّث إليهم عبر الهاتف أو من خلال شبكات التّواصُل الاجتماعي، ما يُقلّل الإحساس بالوحدة والعزلة قدر الإمكان، فأنماط التّواصُل الإلكتروني هذه لا يُمكن أن تحلّ محل التّواصُل وجها لوجه، لأنّ الكثير من المعاني التي يتم نقلها لا تُنقَل عبر الكلمات فقط، ولكن في التّعبيرات غير اللفظية، إذ يمكن أن تضيع التّفاصيل الدّقيقة للغة الجسد وتعابير الوجه والإيماءات مع استخدام الوسائط الإلكترونية، ورغم ذلك فهي أفضل بكثير من عدم التّواصُـــل (Bin Zayan, et al., 2020).

إنّ وباء كورونا المُستجد أعاد تشكيل علاقاتنا الشّخصيّة بطرُق غير مسبوقة، فبينما أرغمنا الحَجر الصّحي على البقاء تحت سقفٍ واحدٍ مع أفراد عائلاتنا وشركاء حياتنا والتّواصُل معهم على مدار الساعة، فإنّ إجراءات التّباعُد الاجتماعي فرّقت بيننا وبين أصدقائنا وأفراد مُجتمعنا (Badawi, 2021).

حيث يُعتبر أنّ أفضل الأوقات التي من المُمكن أن يقضيها الشّخص تلك التي تكون مع عائلته، فيمكن ممارسة الآباء اللعب مع أبنائهم، أو قيام أفراد الأُسرة بالأعمال المنزليّة بالتّعاون فيما بينهم، أو إدارة النّقاش مع بعضهم البعض، كل هذا يجعل الشّخص في حالة تفاعُل، بعيدًا عن العُزلة (Bin Zayan, et al., 2020).

كورونا هذه الجائحة العالميّة التي ضربت الاقتصاد العالمي في مقتل، أجبرت العالم كلّه بأن تقوم كل دولة فيه بالإغلاق على نفسها، فأغلقت حدودها الخارجية، وبذلك انقطعت تجارتها مع العالم إلّا بأضيق الحدود، وذلك لحماية مواطنيها من فيروس كورونا العابر للحدود، ولم تقتصر على هذه الإغلاقات بل امتدّت إلى الإغلاقات الدّاخليّة أيضًا، فأغلقت المتاجر والمحال وجميع القطاعات الاقتصاديّة، فتعطّلت بذلك عجلة الاقتصاد داخليًا وخارجيًا، والأردن قد اتّخذ قراره من البداية بأنّ صحّة المُواطن الأردني أولوية قبل الاقتصاد، ورغم أنّ المرض مؤذٍ، فإن قطع الأرزاق مؤذٍ أيضًا، خاصّة لعمال المياومة الذين لا مصدر دخل لهم إلّا من عملهم اليومي، ولكن الحظر والإغلاق

تسبّب في شلل اقتصادي غير مسبوق، ليس على مستوى الأردن فقط ولكن على مستوى العالم كلّه(Bani Ayesh, 2020).

فبسبب الأزمة عانى كُثُر من فقدان وظائفهم، ممّا زاد الأعباء العائليّة، لأنّهم إمّا أقل قدرة على العمل من المنزل، أو لأنّهم يعملون في قطاعات خدمية أو باليومية، تلك الوظائف الأكثر عُرضة للخطر بسبب الفيروس، إنّهم قطاع من المُجتمع يفتقر إلى فرصة العمل عن بعد، وبالتالي فإنّ هناك احتمالًا ألّا يكسب أطفالهم تعليمًا مُكافئًا من المنزل، لأنّ آباءَهم لن يتمكّنوا من توفير مُختلف احتياجاتهم التّعليميّة وغيرها (Al-Najjar, et al., 2020).

نظريات الدّراسة:

النّظريّة التّفاعليّة الرمزية

تركز النّظريّة التّفاعليّة الرمزية على أهمية التفاعُل بين الأفراد سواء عن طريق الاتّصال اللفظي أو غير اللفظي (الرّموز والايماءات) وبذلك جعلت من اللغة أساسًا في تخطّي العديد من الحواجز من أجل التّفاعل والتّعارف وإنشاء علاقات اجتماعيّة مع الآخرين، ومن خلال جائحة كورونا مرّ أفراد المُجتمع الواحد بالعديد من التّحديّات الاجتماعيّة، وتمثّلت في قلّة التّفاعُل الاجتماعي، وإلزام الأفراد على التّباعُد الاجتماعي والحَجر المنزلي الذي جعل الأفراد بمنعزلٍ عن الآخرين، بعيدين عن العمليّات الاجتماعيّة من التّعاون والتّنافُس والتّفاعُل وغير ذلك.

وهذا الوضع القائم جعل الكثير يُفكّر في طريقة ليخرج من هذا الصّمت الذي يعيش فيه ويُخيّم على حياته العائليّة والعمليّة، وذلك بالتّوجّه إلى القراءة والمُطالعة واستخدام وسائل التّواصُل الاجتماعي والمنصّات الإلكترونية من أجل تخطّي عائق الوحدة والانعزال.

وهذا يؤكّد لنا أهميّة التّفاعُل والاختلاط بالآخرين في حياة الإنسان، وهذا ما أشار إليه تشالز كولي من خلال نظريّته المِرآة العاكسة، التي أكّد فيها أنّ الإنسان يرى نفسه من خلال الآخرين وردّات فعلهم وتوجّهاتهم وتفاعلاتهم مع المواقف المُختلفة معه، بحيث تتشكّل شخصيّته وترتفع ثقته بنفسه، أو تقل ويزداد تفاعله وتجاوبه مع الواقع الاجتماعي من خلال الآخرين الذين يُشكّلون حيّزاً أساسياً في تقبّله لذاته وللواقع الذي يعيشه، وليس بالضّرورة أن يتبادل معهم أطراف الحديث ليتم القبول، بل مُمكن من خلال الرّموز والايماءات واستخدام لغة الجسد أثناء تعامله معهم وهذا تأكيد على أهميّة التّفاعُل الاجتماعي في حياتنا مع الآخرين الذي بدوره ينعكس على تقبّلنا لذواتنا.

نّظريّة الـــدور:

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين، وتعتقد أن سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور الذي يلعبه داخل المجتمع. علما أن الفرد يلعب أدوارا كثيرة في المجتمع وعليه فإن الدور يعد الوحدة الاجتماعية للمؤسسة والمؤسسة هي الوحدة البنائية للتركيب الاجتماعي . ولعل "ماكس فيبر" تناول نظرية الدور في الدراسة والتحليل، و "تالكوت بارسونز" تناول نظرية الأدوار في كتابه "النسق الاجتماعي".

ويظهر ذلك جليا من خلال جائحة كورونا التي غيرت الأدوار الاجتماعية للأفراد داخل البناء الاجتماعي، فجعلت الكثير من الأفراد غير متمكنين من أداء الدور الاجتماعي الذي اعتادوا عليه سواء داخل محيط الأسرة التي يعيشون معها أو من خلال المحيط الخارجي . وهناك أصبح حلقة مفرغة بين الأفراد والبناء الاجتماعي أي خلل في الأدوار الشخصية التي تساعد على تحقيق حاجاتهم الخاصة كأفراد.

ولعل الدور الاجتماعي الذي يجعل الشخص يشعر بمكانته ويلبي حاجاته الأساسية ويشبع رغباته الاجتماعية والنفسية. ويعتقد "بارسونز" إن الوحدة الأساسية للنسق والتفاعلات المحيطة به هي الدور الذي يميز الفرد ويحدد الحقوق والواجبات داخل المجتمع . فعند شعور الفرد بأي خلل في النسق الاجتماعي الذي يعيش فيه، وينعكس ذلك على دوره الاجتماعي مما يجعل منه فرداً غير قادر على الإنجاز والعطاء. وحتى "فيبر" ركز على أن الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد طبيعة السلوك الذي يقوم به، فعندما يختل دور الفرد ويشعر بفقده لمكانته أو إنجازاته التي تحدده شخصيته، يبدأ الفرد بالتراجع وينعكس هذا كله على حياته الشخصية وعلى المحيطين به، وهذا ما قامت به جائحة كورونا من خلال إحداث خلل في أدوار الأشخاص داخل النسق المجتمعي، وكثير من الأشخاص فقدوا أعمالهم وأدوارهم داخل البناء الاجتماعي وبالتالي انعكس ذلك على حياتهم الشخصية والاجتماعية والنفسية، وأصبحت ردة فعلهم غير مقبولة.

النّظريّة البنائيّة الوظيفية:

ينظر المنظور البنائي الوظيفي إلى أنّ المُجتمع يجب أن يكون في حالة اتّساق وانسجام داخل أنساقه، وتؤكّد النّظريّة أنّ الأصل في البناء الاجتماعي الاتّزان والاستقرار، فجاءت جائحة كورونا وقامت بتغيُّرات اجتماعيّة واقتصاديّة وصحيّة سادت المُجتمع وجعلت من عدم الاستقرار والاتّزان في

بعض الدُّول عائقًا لدى الأفراد يمنعهم من التّكيُّف مع المُجتمع، وصار هناك عدم توازن في الأنساق الاجتماعيّة والاقتصاديّة والصّحيّة، وخرق في البِنى والنّظم المكوّنة للمُجتمع.

وتأثير جائحة كورونا في النّسق الاقتصادي اتّضح بفعل الفجوة بين الطّبقات الاجتماعيّة، وتفاوت الدّخل، وانخفاض المستوى المعيشي، وازدياد الفقر، واتّساع شريحة الفُقراء، وإنهاء عقود العمالة وارتفاع نسبة البطالة.

وكان تأثيرها على النّسق الاجتماعي من خلال عدم قدرة الأفراد على التّكيُّف مع الظُّروف القائمة، والشُّعور بالعُزلة، وعدم التّفاعُل مع الآخرين ومع الظروف القاهرة المُستجدة، وسوء الوضع، فقد عانى أفراد المُجتمع من الاختلالات والمُعيقات التي حدّت من تكيُّفهم مع الوضع القائم بشكل زاد الشُّعور بالاغتراب لديهم.

من جهة أخرى، يرى أصحاب هذه النظرية أنّ هناك فائدة للخلل والأضرار داخل النّسق الفردي، فجائحة كورونا رغم انعكاساتها السّلبية إلّا أنّها تركت لدى بعض الأفراد طابعًا إيجابيًا في الجانب الاجتماعي، يتمثّل في زيادة التّماسُك الأُسري بين الأُسرة الواحدة، وزيادة قضاء أفراد الأُسرة الوقت مع بعضهم البعض، وازداد التّكافُل الاجتماعي، وبالنّسبة للنّسق الاقتصادي ازداد الاقتصاد في المصاريف وترشيد الاستهلاك.

وعلى مستوى الماكرو (النّسق المُجتمعي)، فإنّ العديد من الدُّول تكيّفت مع الوباء، وحاولت أخذ التّدابير الاحترازية على محمل الجد، وإعادة الحياة الطّبيعيّة إلى مجراها من خلال إعادة التّكيُّف مع الظُّروف الاقتصاديّة والاجتماعيّة والصّحيّة وإعادة التّوازن بين الوحدات الاجتماعيّة والنّظام البنائي وحدوث الاستقرار لجميع الأنساق المُجتمعية وغضّ البصر عن الأضرار البشريّة الماديّة جرّاء جائحة كورونا.

الدّراسات السّابقة:

توضّح المُراجعة التّقيمية للأدبيّات السّابقة المُتعلّقة بموضوع جائحة كورونا وجود العديد من الدّراسات والأبحاث التي تناولت الجائحة من مُختلف جوانبها وعلى صعيد العالم بأكمله.

ففي دراسة (Al-Shalaqi, 2021)، الموسومة بـ "الآثار الاجتماعيّة لجائحة كورونا على القيم والسّلوك الجمعي في المُجتمع السّعودي"، تمّ رصد مُستوى معرفة مُجتمع الدّراسة بفيروس كورونا، ومصادر المعلومات حوله، وتقييم أفراده لمنشئه ودرجة خطورته، ومن ثمّ محاولة معرفة السّلوك

الاجتماعي من خلال درجة تقيُّدهم بالإجراءات الاحترازيّة والوقائية، واستكشاف مدى تأثير الجائحة على الحالة النّفسيّة والعلاقات الاجتماعيّة لديهم، والتّعرُّف على القيم الاجتماعيّة الأكثر أهميّة عندهم في ضوء تأثيرات الجائحة، حيث اعتمدت الدّراسة المنهج الوصفي، باستخدام أداة الاستبيان التي وزّعت على عينة تمّ اختيارها بالطّريقة الطّبيقية تكونّت من سبعمائة وثلاث وثمانين (783) نسمة من سكان مدينة حائل في السعوديّة، وتوصّلت الدّراسة إلى وجود درجة معرفة عالية بالفيروس، واحتلال المصادر الرّسميّة المرتبة الأولى في مصادر المعلومات حول الجائحة، تلتها شبكات التّواصُل الاجتماعي، واتّسم مُجتمع الدّراسة بمستوى عالٍ من التّقيُّد والالتزام بالإجراءات الاحترازيّة والوقائية، وكانت الحالة النّفسيّة متراوحة بين الشُّعور بالاطمئنان والقلق والخوف، مع انخفاض نسبة عدم المُبالاة، كما بيّنت أيضًا وجود وعي مُتزايد بأهميّة العائلة واستقرار العلاقات داخلها، رغم ظهور بعض التّوترات التي قد تعود للضُّغوطات والتّقييدات التي فرضتها الجائحة، وإلى جانب ذلك احتلّت قيم الأمان والصّحة طليعة ترتيب القيم الكبرى لدى أفراد العيّنة، تليها قيم فعل الخير والنّجاح في الحياة كقيم وُسطى، وتراجعت قيمة الحُريّة والاستمتاع بالحياة إلى آخر التّرتيب.

وجاء في دراسة (Mosleh & Hijazi, 2021)، الموسومة بـ "تأثير جائحة كورونا على السُّلوكيّات الاجتماعيّة والانفعاليّة والصّحيّة والتكنولوجيّة والاقتصاديّة لدى طلبة الجامعات في مُحافظات الضّفة الغربيّة" التي هدفت إلى الكشف عن مدى تأثير جائحة كورونا في سُلوكيات طلبة الجامعات الاجتماعيّة والانفعاليّة والصّحيّة والتّكنولوجيّة والاقتصاديّة في مُحافظات الضّفة الغربيّة، وقد تكوّنت عيّنة الدّراسة من ألفٍ وأربعمائة وواحدٍ وخمسين (1,451) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة بيت لحم وجامعة الاستقلال وجامعة النّجاح الوطنيّة، حيث تمّ اختيارهم بطريقة عشوائيّة، وتوصّلت إلى أنّ تأثير جائحة كورونا في السُّلوكيّات المُختلفة لطلبة الجامعات كان مرتفعًا، وكان ترتيب تأثيرها في السُّلوكيّات على النّحو الآتي: السُّلوكيّات الاجتماعيّة والانفعالية (25.9%)، السُّلوكيّات الصّحيّة (25.8%)، السُّلوكيّات الاقتصاديّة (24.5%)، والسُّلوكيّات التكنولوجية (23.6%).

أمّا دراسة (Abdul Rahman, 2021)، التي جاءت بعنوان "الآثار الاجتماعيّة والنّفسيّة لجائحة كوفيد 19 في دول مجلس التّعاون الخليجي" فقد سلّطت الضّوء على أبرز المُهددات الاجتماعيّة والنّفسيّة النّاتجة عن الحَجر المنزلي خلال جائحة كوفيد 19، من خلال التّعريف بالجائحة، والتّسلسل الزّمني لها، ومسار الإجراءات الاحترازيّة في دول مجلس التّعاون الخليجي، والتّبعات الاجتماعيّة والنّفسيّة على الفرد والأُسرة والمُجتمع وعلى نظريّات علم الاجتماع، وأوضحت

الدّراسة النّتائج المُترتّبة لجائحة كوفيد 19 من حيث التّأثير في الجوانب النّفسيّة والانفعاليّة من الخوف وزيادة الشّك ورهاب العزلة الاجتماعيّة والعدوانية في التّعامُل مع الآخرين، وزيادة المُشكلات الأُسريّة من جهة، وتقوية الرّوابط الاجتماعيّة من جهة أخرى، أمّا الجوانب الصّحيّة فقد ناقشت انتشار العديد من المُشكلات الصّحيّة، وعلى الأخصّ لفئة كبار السن المُجتمعيّة والبيئيّة من تأثير وسائل الإعلام في سلوكيات المُجتمع.

وفي دراسة خريسات (Khreisat, 2021)، بعنوان "أثر جائحة كورونا في الصّحة النّفسيّة والاجتماعيّة للطلاب من وجهة نظر المُرشدين التّربويين في مُحافظة الزّرقاء" هدفت للتّعرُّف على أثر جائحة كورونا في الصّحة النّفسيّة والاجتماعيّة للطُّلاب من وجهة نظر المُرشدين التّربويين في مُحافظة الزّرقاء، والتّعرُّف على الفُروق الفرديّة في استجابة عيّنة الدّراسة التي تُعزى لمُتغيّر الجنس وسنوات الخبرة، وتمّ استخدام المنهج الوصفي التّحليلي، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من خمسة وسبعين(75) من المُرشدين والمُرشدات في مُحافظة الزرقاء، وقد أظهرت النّتائج أنّ هنالك أثرًا لجائحة كورونا في الصّحة النّفسيّة والاجتماعيّة للطُّلاب من وجهة نظر المُرشدين التّربويين في مُحافظة الزّرقاء بدرجة مُرتفعة، حيثُ إنّ المُتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.65–3.71)، وجاء كل من الوحدة النّفسيّة والمخاوف الاجتماعيّة في المرتبة الأولى بأعلى مُتوسط حسابي بلغ (3.71)، بينما جاءت اضطرابات النّوم في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.65)، وتوصّلت الدّراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.05=) تُعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة 4.327 وبدلالة إحصائية بلغت 0.041، وجاءت الفروق لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية (0.05=) تُعزى لأثر الخبرة، إذ بلغت قيمة 0.294 وبدلالة إحصائية بلغت 0.746.

أمّا بالنّسبة لدراسة دومي (Doumi, 2020)، بعنوان "الآثار النّفسيّة المُترتّبة على الحَجر الصّحي على الصّحة النّفسيّة للطّفل والأُسرة وسبل تجنبها" التي هدفت إلى تسليط الضّوء على تداعيات الحَجر المنزلي وآثاره في الصحة النّفسيّة للطفل والأُسرة في ظل تفشّي فيروس كورونا المُستجد، وتوصّلت الدّراسة إلى أنّ فيروس كورونا المُستجد تسبّب في تغيُّرات كثيرة في يوميات وسُلوكيات الأفراد، خاصّة بعد إعلان الدُّول ضرورة الحَجر المنزلي والتّباعُد الاجتماعي كأفضل وسيلة للحدّ من تفشّي المرض بين الأفراد، غير أنّ البقاء في المنزل والالتزام بالحَجر له تأثيراته النّفسيّة المُختلفة على جميع الأفراد وبدرجات متفاوتة، وذلك بسبب تغيّر النّمط المعيشي، ما جعل البعض يشعر بالضّغط، وسيطرة المشاعر السّلبية مثل الحُزن والقلق والغضب والإحباط الذي يؤدي

في غالب الأحيان إلى اضطرابات النوم، كما قد يؤثّر في نهاية المَطاف بشكل سلبي على المَناعة الصّحيّة والنّفسيّة وعلى الصّحة العقلية.

وفي دراسة لـ (Maleh, 2020)، بعنوان " Corona Pandemic & the New Development Model What Effect?" هدفت إلى فهم واقع وتأثير جائحة كورونا على كافة المُستويات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسّياسيّة، ومعرفة المشاكل التي أثارتها جائحة كورونا على المُستوى الصّحي، والارتباكات التي أحدثتها على المستوى التّعليمي، وقد تمّ استخدام المنهج الوصفي التّحليلي، ومن النّتائج التي توصّلت إليها تعطُّل عجلة الاقتصاد، وتأثُّر الوضع الاجتماعي، كما أنّ الوضع السّياسي صار سلبيًا.

وفي دراسة كـــل من (AL dajah, Hassan, Abd ullah, Manal, 2021) ، بعنوان " The Political & Economic Effects of Corona Panademic of the National State Kuwait" هدفت للتّعرُّف على معرفة الآثار المُترتّبة على جائحة كورونا في دولة الكويت، والمنهج المُتّبع فيها هو المنهج الوصفي التّحليلي، وتوصّلت الدّراسة إلى أكثر النّتائج السّلبية أهميّة على الصّعيد السّياسي من ضعف المشاركة السّياسيّة، وصدمة أجهزة الدّولة بالجائحة، الأمر الذي أربك قُدرة المؤسسات الرّسميّة في التّعامُل معها منذ البداية، كما أنّها أدّت إلى ارتفاع نسبة الدّين العام، وقد أكدت الدّراسة على ضرورة العمل على مُكافحة فيروس كورونا بين أفراد المُجتمع، وضرورة العمل على تعزيز الوضع السّياسي.

وقد أثبتت دراسة (Volker, Nienhau, 2020)، المُعنونة بـ " The Future of Islamic Finance the Corona Crisis" أنّ هناك تغيُّرات وتطوّرات ستؤثر في تطوّرات السّوق وواقع المال والاقتصاد، أي أنّ العقارات والإنشاءات والأسهُم المُتوافقة مع الشّريعة تأثّرت وعززت الأزمة، فكانت الدّعوة إلى التّوسُّع في التّمويل المسؤول وتقاسُم المخاطر، بالإضافة الى زيادة التّمويل الاجتماعي للتّخفيف من الفقر، ودعم التّماسُك الاجتماعي، وهناك دعوة ستكون للعناية بالابتكارات وأدوات التمويل.

أمّا في دراسة لـ (El-Nami & Karim, 2020) بعنوان "وباء كورونا وانعكاساته الاقتصاديّة والاجتماعيّة بالمغرب: دراسة ميدانية" هدفت إلى كشف الانعكاسات الاقتصاديّة والاجتماعيّة لوباء كورونا على دولة المغرب، انطلاقًا من دراسة ميدانية شملت ستمائة واثنين وسبعين (672) مستجوبًا من مُختلف الجهات المغربية، باستخدام أداة الاستمارة الإلكترونيّة في كل من المناطق (مراكش،

فاس مكناس، الدار البيضاء) من جميع فئات المُجتمع، إضافة إلى الإحصائيّات المُقدّمة من طرف المُنظمة العالميّة للصّحة، وكذلك مُعطيات وزارة الصّحة، وتوصّلت إلى نتائج كانت مُتعلّقة بالانعكاسات الاقتصاديّة، فقد أدّى وباء كورونا إلى توقيف التّشغيل، بشكل أدّى إلى تضرُّر جميع القطاعات الاقتصاديّة، خاصّة السياحة، أمّا الجانب الاجتماعي فقد أدّى الوباء إلى تفشّي البطالة الاضطرارية وارتفاع نسب الهشاشة والفقر.

وهدفت دراسة (Al-Yousifi, 2020)، المُعنونة بـ "التّحديّات الاجتماعيّة والنّفسيّة والاقتصاديّة والصّحيّة التي تُواجه الأُسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)" إلى التّعرُّف على التّحديّات الاجتماعيّة والنّفسيّة والاقتصاديّة والصّحيّة التي تُواجه الأُسرة الليبية في ظل جائحة كورونا، وهي دراسة تحليليّة اعتمدت المنهج الوصفي والمنشورات والدوريات والوثائق واستطلاع الرأي لجمع المعلومات، وتوصّلت إلى أنّ الأُسرة الليبية تعرّضت للعديد من التّحديّات الاجتماعيّة والنّفسيّة والاقتصاديّة والصّحيّة في ظل انتشار هذه الجائحة، جاءت مرتبة ترتيبًا حسب آراء المواطنين، فكان منها تدهور الأوضاع الاجتماعيّة كنتيجة للتّحديّات الاقتصاديّة التي واجهت العديد من الأسر، وبروز ظاهرة الفقر المؤقت الذي قد يتحوّل إلى فقر دائم بسبب هذه الجائحة، ممّا انعكس نفسيًا على الأسر الليبية من حيث الخوف من المجهول والإحباط والقلق المُستمر وازدياد العُنف الأُسري خلال الحَجر الصّحي، وضعف التّرابُط الاجتماعي، والشُّعور بتمجيد العلاقات الأُسريّة، وضعف التّفاعُل الاجتماعي والتّواصُل مع الأقارب والتّذمر والقلق من الوضع العام، وزيادة الصّراعات الأُسريّة بشكل انعكس سلبًا على الصّحة النّفسيّة، مؤديًا إلى الخوف من المُستقبل والشُّعور بالملل والعصبية.

وجاءت دراسة (Noureddine & Nawal, 2020)، الموسومة بـ "قراءة سوسيولوجية في تداعيات جائحة كورونا بالمُجتمع الجزائري" مُتناولة تداعيات جائحة كورونا على المُجتمع الجزائري في ظل السّياقات السوسيواقتصادية المأزومة، وكيف تنعكس آثارها الاقتصاديّة الوخيمة على تماسُك المُجتمع واستقراره، في ظل حالة الهلع والإرباك التي صاحبت ظهورها، كما أنّها تُحاول تقديم رؤية للحدث من باب نقله من الأزمة إلى الفُرصة التي يجب استثمارها، طالما أنّها تُهيئ جُزءًا مُعتبرًا من المُجتمع ومُستخدمي الدّولة لتقبّل آثار إصلاحات يجب التّعاطي معها بإيجابية، وإلى المرور بصدمات كبرى أو ثبات نفسيّة مُجتمعيّة ومؤسساتية قوية.

وفي دراسة لـ (Al-Mashhadani, 2020)، المُعنونة بـ "الأمن الشّامل في مواجهة الأزمات والكوارث: جائحة كورونا نموذجًا" اهتمّت بتحليل الآثار السّلبيّة الأمنية والاجتماعيّة والنّفسيّة النّاجمة عن ضغوطات ما بعد الحَجر الصّحي وانعكاساتها على السّلوك الجمعي، وتوصّلت إلى أنّ أبرز الآثار النّفسيّة تمثّلت في الغضب والقلق والوصم، وتجلت الآثار الاجتماعيّة بوضوح في مستوى العائلة نتيجة ظروف الحَجر المنزلي.

أمّا في دراسة (Maabad, 2020)، بعنوان "حول الاستراتيجيّات المُستقبلية لإدارة أخطار الأوبئة والكوارث الصّحيّة في ظل تجربة أزمة فيروس كورونا المُستجد"، فقد هدفت للتّعرُّف على تداعيات الجائحة الصّحيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والنّفسيّة والسياسية، وخلصت إلى ارتفاع مستوى انتشار المُشكلات الصّحيّة والعقلية على كل من المدى البعيد والمدى القريب، بما في ذلك الإجهاد والأرق والاكتئاب والإرهاق العاطفي، وحتّى إمكانيّة تعاطي المخدرات.

التّعقيب على الدّراسات السّابقة:

ركّزت الدّراسات السّابقة للحديث عن جائحة كورونا في إحدى جوانبها، إمّا على الجانب الاقتصادي أو الصّحي أو النّفسي وأثره على أفراد المُجتمع، أو دراسة موضوع كورونا عن طريق الرؤية المُستقبلية لهذا الوباء وإعطاء الأهميّة كلّها له، ومُعظم الدّراسات البحثية المنشورة كانت لأقطار الدُّول العربيّة، وكان هناك شحٌ في الدّراسات التي تتعلق بتداعيات جائحة كورونا على المُجتمع الأردني مقارنة مع الدّراسات الموجودة في الوطن العربي، لِذا جاءت هذه الدّراسة لإثراء المعرفة حول تداعيات جائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني، وكذلك لتُغطّي جميع الجوانب الاقتصاديّة والاجتماعيّة والنّفسيّة والصّحيّة المُتعلّقة بتأثير جائحة كورونا على المُجتمع الأردني، والأخذ بعين الاعتبار أنّ عيّنة الدّراسة شملت جميع مُحافظات المملكة (مُحافظة الشّمال والجنوب والوسط) لتكون مُمثلة وتستطيع الدّراسة تعميم النّتائج على المُجتمع كافّة.

طريقة وإجراءات الدّراسة:

أولاً: منهج الدّراسة

تمّ اعتماد المنهج الوصفي التّحليلي، من خلال وصف وتشخيص التّداعيات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّواحي النّفسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والصّحيّة، لمناسبته لأغراض وأهداف الدّراسة الحاليّة.

وقد تم اجراء الدراسة في الوقت الذي انتشرت جائحة كورونا بشـــكل كبير (في منتصـــف عام 2020)، ولم يكن هناك تحديد لأي فئة معينة أو طبقة معينة، وانما تم توزيع الاستبانة الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في جميع محافظات المملكة، وتم الحصول على عدد ممثل لمجتمع الدراسة، مكون من (1096) فرد موزعين على كافة محافظات المملكة ليجيبوا على لاستبانة الكترونيا.

ثانياً: مُجتمع الدّراسة وعيّنته

ونظرًا لكون مُجتمع الدّراسة كبيرًا ومتوزّعًا على نطاق جغرافي واسع، ممّا يُشكّل صعوبة في الوصول إلى جميع أفراده، واختصارًا للجهد والوقت ونتيجة لصعوبة توزيع الاستبانة نتيجة لتفشّي فيروس كورونا وفرض الحَجر المنزلي، تمّ اختيار العيّنة الملائمة بهدف الحصول على أكبر عدد ممكن من الاستجابات من أفراد مُجتمع الدّراسة من جميع مُحافظات المملكة (الشّمال والوسط والجنوب)، وتمّ التّواصُل معهم عبر البريد الإلكتروني، ومواقع التّواصُل الاجتماعي، بهدف تعبئة الاستبانة إلكترونيًا، وقد تكوّنت عيّنة الدّراسة من ألف وستة وتسعين (1096) فردًا من المُجتمع الأردني، تمّ اختيارهم من مُجتمع الدّراسة بطريقة العيّنة الميسرة والاعتماد على الاستبانة الإلكترونية.

ثالثا: أداة الدّراسة

تمّ الاعتماد على الاستبيان الإلكترونية أداة للإجابة على تساؤلات الدّراسة، ولجمع المعلومات والبيانات المُتعلّقة بها، لتناسبها مع طبيعة الدّراسة من حيث أهدافها ومنهجها، ولقدرتها على جمع البيانات والمعلومات والحقائق بواقع معين وفي وقت قصير نسبيًا، ومراعاة للظّروف التي كانت سائدة في منع التّواصُل الاجتماعي وفرض الحَجر المنزلي .

وقد تضمنت الأداة بصورتها النّهائية من جُزأين، يتضمّن الجُزء الأول (البيانات الأوليّة)، في حين أنّ الجُزء الثّاني يتضمّن (محاور الدّراسة)، وتوزّعت على أربعة أبعاد (البُعد الأول: الجانب النفسي)، (البُعد الثاني: الجانب الاجتماعي)، (البُعد الثالث: الجانب الاقتصادي)، و(البُعد الأخير: الجانب الصّحي).

رابعًا: صدق الأداة

لضمان صدق الأداة في جمع المعلومات من أفراد عيّنة الدّراسة، تمّ عرض الاستبيان على مجموعة من المُحكمين من أصحاب الاختصاص في قسم علم الاجتماع، وفي ضوء مُقترحاتهم

وملاحظاتهم، تمّ استبعاد أسئلة وإضافة أسئلة أخرى تخدم أهداف الدّراسة، حتّى صممت الأداة بشكلها النهائي.

وصُمّم المقياس بتدّرج ثُلاثي (دائمًا، أحيانًا، نادرًا)، وقد أعطيت درجات رقمية بلغت على التّوالي: (1، 2، 3)، وقد تمّ التّحقُّق من صدق وثبات المقياس بطريقة الصّدق الظّاهري والاتّساق الدّاخلي.

وتمّ اعتماد المقياس الآتي لتّصحيح المقياس الثُّلاثي.

وبناء على ذلك يكون:

من 1 – 1.66 مُنخفض

من 1.67 – 2.33 مُتوسط

من 2.34 إلى 3 مُرتفع

حساب الصّدق والثّبات:

وللتّحقُّق من صدق بناء الأداة، تمّ تطبيقها على عيّنة استطلاعية مؤلفة من ثلاثين (30) شخصًا من مُجتمع الدّراسة، لكن من خارج عيّنة الدّراسة المُستهدفة، وذلك لحساب قيم مُعاملات ارتباط بيرسون، علاقة الفقرات بالمجال، وذلك كما في جدول (1)

جدول (1) ارتباط فقرات مجال "النّاحية النّفسيّة" مع الدّرجة الكُليّة

رقم الفقرة	مُعامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	مُعامل ارتباط بيرسون
1	.626**	6	.862**
2	.811**	7	.595**
3	.833**	8	.785**
4	.778**	9	.834**
5	.815**	10	.883**

تُشير بيانات جدول (1) إلى أنّ مُعاملات الارتباط لمجال النّاحية النّفسيّة تراوحت ما بين (.595** – .883**) وهي قيم دالة إحصائيًا.

جدول (2) ارتباط فقرات بعد "النّاحية الاجتماعيّة" مع الدّرجة الكُليّة

رقم الفقرة	مُعامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	مُعامل ارتباط بيرسون
1	.601**	7	.586**
2	.556**	8	.418*
3	.458**	9	.564**
4	.528**	10	.643**
5	.697**	11	.781**
6	.587**	12	.697**

تُشير بيانات جدول (2) إلى أنّ مُعاملات الارتباط لمجال النّاحية الاجتماعيّة تراوحت ما بين (.418* – .697**) وهي قيم دالة إحصائيًا.

جدول (3) ارتباط فقرات البعد "النّاحية الاقتصاديّة" مع الدّرجة الكُليّة

رقم الفقرة	مُعامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	مُعامل ارتباط بيرسون
1	.792**	5	.764**
2	.629**	6	.756**
3	.862**	7	.776**
4	.838**	8	.741**

تُشير بيانات جدول (3) إلى أن مُعاملات الارتباط لمجال النّاحية الاقتصاديّة تراوحت ما بين (.629**– .862**) وهي قيم دالة إحصائيًا.

خامسًا: ثبات الأداة

يُقصد بثبات أداة الدّراسة استقرار النّتائج واعتماديتها وقدرتها على التنبؤ، أي مدى التّوافق أو الاتّساق في نتائج الاستبيان، إذ طبق أكثر من مرّة في ظروف مماثلة، وقد تمّ استخدام اختبار الاتّساق الدّاخلي كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، إذ يقيس مدى التّناسُق في إجابات أفراد عيّنة الدّراسة عن كل الأسئلة الموجودة في المقياس، كما يُمكن تفسير (ألفا) بأنّها مُعامل الثّبات الدّاخلي بين الإجابات، ويدل على ارتفاع قيمته على درجة ارتفاع الثّبات ويتراوح ما بين (0–1) وتكن قيمته مقبولة عند (60%) وما فوق، وفي دراسات أخرى تكون مقبولة عند (70%) وما فوق، والجدول الآتي يُبيّن ذلك.

وللتّحقُّق من ثبات الأداة، تمّ احتساب مُعامل كرونباخ الفا، باعتباره مؤشرًا على التّجانُس الدّاخلي، حيث بلغ مُعامل الثّبات (كرونباخ الفا) الكُلّي (0.875) وهي نسبة مرتفعة جدًا وتُشير إلى ثبات الأداة.

جدول (4) مُعامل الاتّساق الدّاخلي حسب مُعادلة كرونباخ ألفا لمجالات الأداة

الرّقم	البعد	عدد الفقرات	كرونباخ الفا
	النّاحية النّفسيّة	10	0.821
	النّاحية الاجتماعيّة	12	0.863
	النّاحية الاقتصاديّة	8	0.846
	كلي الأداة	20	0.875

سادسًا: الأساليب الإحصائية المُستخدمة

اعتمدت الدّراسة على البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعيّة (SPSS)، حيث استخدمت لغايات الدّراسة النّماذج الوصفية البسيطة المُتمثّلة بالتّكرارات والنّسب المئوية.

1- مُعامل ألفا كرونباخ لحساب الثّبات لأداة الدّراسة.
2- التّكرارات والنّسب المئوية للمُتغيّرات الشّخصية.
3- المُتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات وفقرات الأداة.

نتائج الدّراسة ومُناقشتها

أولًا: الخصائص الشّخصيّة والاجتماعيّة لأفراد عيّنة الدّراسة

يتضمّن هذا المحور توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب متغيرات الجنس، العمر، الحالة الاجتماعيّة، مكان الإقامة، حالة الدخل في ظل جائحة كورونا، ومستوى الدخل.

- الجنس:

الجدول (5) توزيع أفراد عيّنة الدّراسة تبعًا لمُتغيّر الجنس

الجنس	التّكرار	النّسبة المئوية %
ذكر	319	29.1
أنثى	777	70.9
المجموع	1096	100.0

تُشير بيانات الجدول (5) إلى أنّ غالبية أفراد عيّنة الدّراسة تبعًا لمُتغيّر الجنس هم من الإناث بنسبة مئوية بلغت (70.9 %)، بينما الذُّكور كانت نسبتهم المئوية (29.1%).

- العمر:

الجدول (6) توزيع أفراد عينة الدّراسة تبعًا لمُتغيّر العمر

العمر	التّكرار	النّسبة المئوية %
أقل من 25 سنة	527	48.1
من 25 – 35 سنة	241	22.0
من 35 – 45 سنة	185	16.9
أكثر من 45 سنة	143	13.0
المجموع	1096	100.0

تُشير بيانات الجدول (6) إلى أنّ غالبيّة أفراد عينة الدّراسة تبعًا لمتغير العمر هم من الفئة العمرية (أقل من 25 سنة)، بنسبة مئوية بلغت (48.1%)، ويُعزى ذلك إلى كونها الفئة الأكثر استخدامًا لمُختلف مواقع التّواصُل الاجتماعي، وبالتّالي وصول الاستبانة إليهم والإجابة عليها والمُشاركة في الدّراسة كان أكثر وأسهل، بينما أقل فئة عمرية (أكثر من 45 سنة) كانت نسبتهم المئوية (13.0 %).

- الحالة الاجتماعيّة:

الجدول (7) توزيع أفراد عينة الدّراسة تبعًا لمُتغيّر الحالة الاجتماعيّة

الحالة الاجتماعيّة	التّكرار	النّسبة المئوية %
أعزب/ عزباء	616	56.2
مُتزوج/ مُتزوجة	425	38.8
مُطلق/ مُطلقة	27	2.5
أرمل/ أرملة	16	1.5
مُنفصل/ مُنفصلة	12	1.1
المجموع	1096	100.0

تُشير بيانات جدول (7) إلى أنّ غالبيّة أفراد عيّنة الدّراسة تبعًا لمُتغيّر الحالة الاجتماعيّة هم من الفئة (أعزب/ عزباء) بنسبة مئوية بلغت (56.2 %)، بينما أقل فئة (مُنفصل/ مُنفصلة) كانت نسبتهم المئوية (1.1%).

- مكان الإقامة:

الجدول (8) توزيع أفراد عيّنة الدّراسة تبعًا لمُتغيّر مكان الإقامة

مكان الإقامة	التّكرار	النسبة المئوية %
مُحافظات شمال المملكة	671	61.22
مُحافظات وسط المملكة	313	28.65
مُحافظات جنوب المملكة	112	10.22
المجموع	1096	100

تُشير بيانات جدول (8) إلى أنّ غالبيّة أفراد عيّنة الدّراسة تبعًا لمُتغيّر مكان الإقامة في الأردن هم من (مُحافظات شمال المملكة) بنسبة مئوية بلغت (61.22%)، بينما أقل نسبة كانت من (مُحافظات جنوب المملكة) بنسبة مئوية (10.22%)، ما يُشير إلى توزّع عيّنة الدّراسة على جميع مُحافظات المملكة وإن كانت أكثر في مُحافظات الشمال.

– حالة الدّخل في ظل جائحة كورونا:

الجدول (9) توزيع أفراد عيّنة الدّراسة تبعًا لمصدر الدّخل استمر أم انقطع؟

هل انقطع مصدر دخل أسرتك أثناء أزمة كورونا؟	التّكرار	النّسبة المئوية %
نعم انقطع بالكامل.	139	12.7
لا، لم يتأثر.	456	41.6
انقطع بشكل جُزئي.	501	45.7
المجموع	1096	100.0

تُشير بيانات جدول (9) إلى أنّ غالبيّة أفراد عيّنة الدّراسة تبعًا لمصدر الدخل استمر أم انقطع، فكانت الغالبيّة من ذوي الدّخل (انقطع بشكل جُزئي) بنسبة مئوية بلغت (45.7%)، ويُعزى ذلك إلى تأثّر غالبيّة أفراد العيّنة من النّاحية الاقتصاديّة جراء الجائحة، ربما لكونهم يعتمدون في مصدر عيشهم على مُختلف الأعمال الحرّة أو الأعمال غير الرّسمية، وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسة (Doumi, 2020) بخصوص ما أدّى إليه وباء كورونا من انعكاسات اقتصاديّة تمثّلت في توقيف التّشغيل وتضرُّر جميع القطاعات خاصة السّياحة، بينما أقل فئة هي من ذوي إجابة (نعم انقطع بالكامل) إذ بلغت نسبتهم المئوية (12.7%).

– مستوى الدّخل:

الجدول (10) توزيع أفراد عيّنة الدّراسة تبعًا لمُتغيّر مستوى الدّخل

الدّخل	التّكرار	النّسبة المئوية %
مُرتفع	41	3.7
مُتوسط	708	64.6
مُتدنٍ	256	23.4
مُتدنٍ جدًا	91	8.3
المجموع	1096	100.0

تُشير بيانات جدول (10) إلى أنّ غالبيّة أفراد عيّنة الدّراسة تبعًا لمُتغيّر الدّخل هم من ذوي الدّخل (مُتوسط) بنسبة مئوية بلغت (64.6 %)، بينما أقل فئة من ذوي الدخل (مُرتفع) كانت نسبتهم المئوية (3.7 %).

ثانيًا: الانعكاسات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّاحية النّفسيّة

الجدول (11) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال النّاحية النّفسيّة (ن=1096)

الرّقم	الفقرة	المُتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرّتبة	المُستوى
1	أشعر بالخوف على نفسي ممّا سمعته عن فيروس كورونا	2.16	0.84	1	مُتوسط
10	لا أكترث، ولا يُخيفني انتشار فيروس كورونا	2.08	0.72	2	مُتوسط
9	أصابني الأرق وعدم القُدرة على النّوم خلال أزمة كورونا	2.02	0.72	3	مُتوسط
8	أشعر بالعجز أمام فيروس كورونا	2.02	0.71	4	مُتوسط
4	أصبحت أكثر عصبية من قبل نتيجة ما أسمعه عن جائحة كورونا	2.00	0.78	5	مُتوسط
5	شعرت أنني بحاجة لزيارة أخصائي اجتماعي أو نفسي خلال أزمة كورونا	1.97	0.51	6	مُتوسط
7	تأثرتُ نفسيًا بما كنت أراه وأسمعه على التلفاز ومواقع التّواصُل الاجتماعي عن جائحة كورونا	1.82	0.89	7	مُتوسط
3	أشعر بالقلق والحيرة جراء انتشار فيروس كورونا في العالم	1.75	0.89	8	مُتوسط
2	شعرت بالحزن والكآبة خلال جائحة كورونا	1.71	0.88	9	مُتوسط
6	شعرت بالوحدة والملل خلال أزمة كورونا	1.69	0.84	10	مُتوسط
	المجال ككل	1.92	0.38		مُتوسط

يظهر من الجدول (11) أنّ المُتوسطات الحسابيّة لفقرات مجال النّاحية النّفسيّة تراوحت بين (1.69– 2.16)، كان أعلاها للفقرة رقم (1) والتي تنص على "أشعر بالخوف على نفسي ممّا سمعته عن فيروس كورونا" بمُتوسط حسابي (2.16) وبدرجة مُتوسطة، وهذا ما يُمكن تفسيره بحقيقة الواقع الفعلي الذي عاشه ويعيشه العالم بأكمله، والمُتمثّل في الشُّعور بخطورة هذه الجائحة وتبعاتها بالنّسبة للأفراد وبمُختلف الجوانب وأكثر مع تزايُد حالات الإصابة وخطر الوفاة وفقدان الكثير من الأشخاص المُقرّبين لدى الكثير، ويُعزى أيضًا إلى طبيعة الإنسان باعتباره كائنًا تنتابه كثير من مشاعر الخوف والقلق نتيجة ما يواجهه من أوبئة وأزمات، فغالبًا ما تجتاحه نوبات من التّوتر والقلق بفعل ما يتشكّل لديه من أفكار ومخاوف وتخيّلات كلّها تبعث على مشاعر الإصابة بالعدوى أو المرض أو عدم معرفة المجهول القادم، وهذا ما يتّفق مع نتيجة دراسة (Al-Shalaqi, 2021) التي تُشير إلى ما كانت عليه طبيعة الحالة النّفسيّة ما بين الشُّعور بالاطمئنان والشُّعور بالقلق والخوف في المُجتمع السُّعودي، كما يتّفق مع نتيجة دراسة (Abdul Rahman, 2021) بتأثير جائحة كوفيد 19 على الجوانب النّفسيّة والانفعالية من الخوف وزيادة الشك ورهاب العزلة، تليها الفقرة رقم(10) والتي تنص على "لا أكترث، ولا يُخيفني انتشار فيروس كورونا" بمُتوسط حسابي (2.08) وبدرجة مُتوسطة وبالمرتبة الثّانية، حيث يفسر بمدى وعي الأفراد والالتزام بالإجراءات الاحترازيّة التي تضمن لهم وقايتهم من المخاطر العامّة للفيروس، وربما ثقتهم بالتّدابير التي تمّ اتخاذها من قِبَل الحكومة لحماية الأفراد من إمكانيّة التّعرُّض والإصابة بالفيروس، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (6) التي تنص على "شعرت بالوحدة والملل خلال أزمة كورونا" بمُتوسط حسابي (1.69) وبدرجة مُتوسطة، وبلغ المُتوسط الحسابي لمجال "النّاحية النّفسيّة" ككل (1. 92) وبدرجة مُتوسطة.

سؤال عام: ضع إشارة صح أمام الشُّعور الذي كان ينتابك خلال أزمة كورونا

الجدول (12) الشُّعور الذي كان ينتاب أفراد عيّنة الدّراسة خلال أزمة كورونا

الشُّعور الذي كان ينتاب أفراد عيّنة الدّراسة خلال أزمة كورونا	التكرار	النسبة المئوية %
الخوف والقلق	368	11.35
الشُّعور بالوحدة والعزلة	382	11.78
الاكتئاب	368	11.35

الشُّعور الذي كان ينتاب أفراد عيّنة الدّراسة خلال أزمة كورونا	التكرار	النسبة المئوية %
عدم الاكتراث واللامبالاة	170	5.24
اليأس	166	5.12
خيبة الأمل	228	7.03
الصّدمة النّفسيّة	170	5.24
عدم الثّقة بالآخرين	173	5.34
الوسواس القهري	174	5.37
الملل والحزن	563	17.37
التّشتت في الأفكار	480	14.81
المجموع	3242	100

يتبيّن من خلال مُعطيات جدول (12) أنّ الشُّعور الذي كان ينتاب أفراد عينة الدّراسة خلال أزمة كورونا الأعلى كان (الملل والحُزن) بنسبة مئوية بلغت (17.37%)، ويليه شعور (التّشتُّت بالأفكار) بنسبة مئوية بلغت (14.81)، لتؤكّد النّتيجة الانعكاسات النّفسيّة لدى أفراد العيّنة نظرًا لممارستهم التّباعُد الاجتماعي، والبقاء في المنازل لفترات طويلة، الأمر الذي فرض نمطًا جديدًا للحياة على الكثير من الأفراد، والخوف في الوقت ذاته من إمكانيّة العودة للانخراط في مُتطلّبات الحياة وإمكانيّة الإصابة بالمرض وتحمُّل تبعاته المجهولة، ما يتفق مع دراسة (Al-Yousifi, 2020) إذ أشار إلى أنّ من التّحدّيات النّفسيّة التي تواجه الأُسرة الليبية في ظل جائحة كورونا (كوفيد19) الخوف من المُستقبل، والشُّعور بالملل والعصبية. واتفقت نتائج الدراسة مع النظرية التفاعلية التي تؤكد على أهمية وجود تفاعل واتصال لفظي ومعنوي مع الآخرين وفي حال عدم توفر هذا التفاعل فأن الفرد يشعر بالوحدة والاحباط

ثالثاً: الانعكاسات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّاحية الاجتماعيّة

الجدول (13) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال النّاحية الاجتماعيّة (ن=1096)

الرّقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرّتبة	المُستوى
2	علاقتي بأفراد أسرتي أصبحت متوترة خلال أزمة كورونا	2.09	0.63	1	مُتوسط
1	الخلافات العائلية ازدادت خلال أزمة الكورونا مقارنة بالأيام السابقة	2.00	0.71	2	مُتوسط
11	أصبح لدي متسع من الوقت للمطالعة وقراءة الكتب أو القصص خلال جائحة كورونا	1.78	0.80	3	مُتوسط
4	أزمة كورونا جعلتنا أسرة مُتعاونة ومُتحابة	1.74	0.90	4	مُتوسط
5	علاقتي بأفراد أسرتي خلال أزمة كورونا أصبحت أفضل من السّابق	1.74	0.85	5	مُتوسط
10	أصبحت أشاهد التلفاز أكثر من قبل خلال أزمة كورونا	1.67	0.77	6	مُتوسط
8	أصبحت أُفضّل البقاء في المنزل وعدم الخروج إلّا عند الضرورة	1.57	0.80	7	مُنخفض
7	أصبحت أحرص على التّباعُد الاجتماعي أثناء التّعامُل مع الآخرين	1.56	0.85	8	مُنخفض
3	أصبح لدينا مُتسع من الوقت لنلتقي ونتحدث مع بعضنا البعض خلال فترة الحَجر الصّحي	1.56	0.80	9	مُنخفض
6	ازدادت مسؤوليتي تجاه عائلتي خلال أزمة كورونا	1.41	0.72	10	مُنخفض

الرّقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرّتبة	المُستوى
12	أصبحت أساعد عائلتي في أعمال المنزل خلال أزمة كورونا	1.38	0.72	11	مُنخفض
9	أصبحت أستخدم مواقع التّواصُل الاجتماعي أكثر من السّابق خلال أزمة كورونا	1.37	0.71	12	مُنخفض
المجال ككل		1.66	0.37		مُتوسط

يظهر من الجدول (13) أن المُتوسطات الحسابية لفقرات مجال النّاحية الاجتماعيّة تراوحت بين (1.37– 2.09)، كان أعلاها للفقرة رقم (2) والتي تنص على "علاقتي بأفراد أسرتي أصبحت متوترة خلال أزمة كورونا" بمتوسط حسابي (2.09) وبدرجة مُتوسطة، تليها الفقرة رقم (1) والتي تنص على "الخلافات العائلية ازدادت خلال أزمة الكورونا مُقارنة بالأيام السّابقة" بمُتوسط حسابي (2.00) وبدرجة مُتوسطة وبالمرتبة الثّانية، وهذا ما يُفسّر بتأثر الأفراد السّلبي وزيادة المُشكلات الأُسرية نتيجة الإجراءات الاحترازية وفرض حظر التّجوّل وعدم الخروج، وبالتّالي زيادة الاحتكاك المُباشر بين أفراد الأُسرة والجلوس بالمنزل ولفترات طويلة، ولزيادة حجم الضُّغوطات لعدم الخروج والتّنفيس، ممّا أدّى إلى صعوبة استيعاب كافّة التّغيُّرات السّريعة النّاتجة عن انتشار الفيروس، إضافة الى ما تمّ فرضه في ظل هذه الظروف من قبل الحكومة على الجميع بضرورة أن يكون التّعليم والعمل عن بُعد بديلاً على أن يكون وجاهيًا، واختلفت هذه النّتيجة مع ما جاء في دراسة (Al-Shalaqi, 2021) المُتمثّلة بوجود وعي مُتزايد بأهميّة العائلة واستقرار العلاقات داخلها كآثار اجتماعية لجائحة كورونا، وتتفق هذه النّتيجة مع دراسة (Al-Yousifi, 2020) التي رأت أنّ من التّحديّات الاجتماعيّة لجائحة كورونا ضعف التّرابُط الاجتماعي، وضعف التّواصُل والتّفاعُل مع الأقارب، إضافة إلى زيادة العُنف والصّراعات الأُسريّة، وتتفق أيضًا مع ما جاء في دراسة (Al-Mashhadani, 2020) حيث تجلّت الآثار الاجتماعيّة بوضوح في مستوى العائلة نتيجة ظروف الحَجر المنزلي، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (9) التي تنص على "أصبحت أستخدم مواقع التّواصُل الاجتماعي أكثر من السّابق خلال أزمة كورونا" بمُتوسط حسابي (1.37) وبدرجة مُنخفضة، وبلغ المتوسط الحسابي لمجال "النّاحية الاجتماعيّة" ككل (1.66) وبدرجة مُتوسطة. واتفقت نتائج الدراسة الدور الذي تظهر أنه أصبح خلل في دور الفرد داخل الأسرة وفقد المهام

والواجبات المشكله له وبالتالي تأثرت علاقته بالآخرين داخل الأسرة والمحيط الخارجي نتيجة عدم القدرة على التواصل الاجتماعي معهم واتفقت نتائج الدراسة مع النظرية التفاعلية الرمزية التي تؤكد أهمية التواصل اللفظي والمتنوي مع الآخرين وفي حال عدم وجود تفاعل فهذا ينعكس سلباً على حياة الفرد بشعوره بالوحدة والانشغال وهذا متأكده نظرية المرآة عندما جعلت تقييم الفرد لنفسه من خلال الرموز والإيجارات التي تنعكس من قبل الآخرين له.

رابعًا: الانعكاسات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّاحية الاقتصاديّة

الجدول (14) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال النّاحية الاقتصاديّة (ن=1096)

الرّقم	الفقرة	المُتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرّتبة	المُستوى
6	اضطررنا للاستلاف أو الدين لتغطية نفقات الأُسرة المادية	1.89	0.70	1	مُتوسط
8	أصبح لدينا ترشيد استهلاك خلال أزمة كورونا أكثر من السّابق	1.84	0.83	2	مُتوسط
7	أصبح الدّخل المُتأتي للأسرة لا يكفي لسد الحاجات الأساسية خلال أزمة كورونا	1.80	0.78	3	مُتوسط
5	تضررت عائلتي ماديًا نتيجة أزمة كورونا	1.66	0.82	4	مُتوسط
3	أصبح هناك غلاء في أسعار المواد الغذائية والتموينية نتيجة أزمة كورونا	1.56	0.84	5	مُنخفض
1	ازدادت الأعباء المادية لأسرتي خلال أزمة كورونا	1.47	0.74	6	مُنخفض
2	تكاليف المعيشة ازدادت في زمن الكورونا	1.38	0.69	7	مُنخفض
4	استهلاك عائلتي خلال أزمة كورونا للمواد الغذائية والصّحيّة ازداد	1.37	0.70	8	مُنخفض
المجال ككل		1.62	0.43	–	مُنخفض

يظهر من الجدول (14) أنّ المُتوسطات الحسابية لفقرات مجال النّاحية الاقتصاديّة تراوحت بين (1.37– 1.89)، كان أعلاها للفقرة رقم (6) والتي تنص على "اضطررنا للاستلاف أو الدين لتغطية نفقات الأُسرة المادية" بمُتوسط حسابي (1.89) وبدرجة مُتوسطة، تليها الفقرة رقم (8) والتي تنص على "أصبح لدينا ترشيد استهلاك خلال أزمة كورونا أكثر من السّابق" بمُتوسط حسابي (1.84) وبدرجة مُتوسطة وبالمرتبة الثّانية، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (4) والتي تنص على "استهلاك عائلتي خلال أزمة كورونا للمواد الغذائية والصّحيّة ازداد" بمُتوسط حسابي (1.37) وبدرجة مُنخفضة ، وهذا ما يُفسّر ويُؤكّد تراجُع المُستوى المعيشي للكثير من الأفراد والأسر في ظل جائحة كورونا التي تمثّلت في فقدان الكثير منهم لعملهم وبالتّالي عدم وجود مصدر للدخل وصعوبة الحصول على عمل في ظل الأوضاع الاقتصاديّة المُرافقة للجائحة وصعوبة تأمين مُتطلّبات العيش، الأمر الذي أدّى أيضًا إلى الحاجة الماسّة للبحث عن البديل، وذلك بالاستلاف أو الدين لإمكانيّة القُدرة على تلبية الحاجات الأساسية للأسرة، وإضافة الى تغيير أساليب الاستهلاك حيث صار الأفراد أكثر ضبطًا وإمكانية للتّقليل من الإسراف وضبط مُتطلّباتهم والاكتفاء بالحاجات الأساسية وتقليصها والاستغناء عن السّلع التّفاخرية، نظرًا لعدم وجود المقدرة المالية لتأمين كافّة الحاجات والسّلع كما كان عليه الحال سابقًا، وعليه صار الأفراد يشعرون بالخوف من نفاذ بعض السّلع والمواد التموينية من الأسواق وعدم القدرة على إحضارها، إمّا بسبب الحَجر الصّحي أو لنفاذ الكميّة في الأسواق، وكذلك الكثير من الأسر اعتمدت على نفسها في إعداد الكثير من احتياجاتهم البيتية من الخبز والمأكولات الشّعبية والحلويات التي كانوا يشترونها من الأسواق، حيث تتفق هذه النّتيجة مع دراسة (Noureddine & Nawal, 2020) حول تداعيات جائحة كورونا على المُجتمع الجزائري في ظل السّياقات السوسيواقتصادية المأزومة، وكيف تنعكس آثارها الاقتصاديّة الوخيمة على تماسُك المُجتمع واستقراره، في ظل حالة الهلع والإرباك التي صاحبت ظهورها، وتتفق مع دراسة (AL dajah, Abd ullah, 2021) بأنّ من الآثار الاقتصاديّة المُترتبة على جائحة كورونا في دولة الكويت ارتفاع نسبة الدّين العام، وبلغ المُتوسط الحسابي لمجال "النّاحية الاقتصاديّة" ككل(2.60) وبدرجة مُنخفضة. وهذه النتيجة تتفق مع النظرية االبنائية الوظيفية التي تركز على الاتزان والتوازن في الانساق الاجتماعية والاقتصادية وفي حال حدوث خلل في النسق الاقتصادي فأن هذا سينعكس على سلباً على أفراد المجتمع في شعورهم بالعجز وعدم القدرة على تلبية احتياجاتهم الأساسية.

خامسًا: الانعكاسات السّلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّاحية الصّحيّة

الجدول (15) التّفكير في أزمة كورونا سـبّب لي...

التّفكير في أزمة كورونا سبّب لي...	التّكرار	النّسبة المئوية %
صداعًا في الرّأس	501	23.72
ألمًا في المعدة	138	6.53
انتفاخًا في القولون	177	8.38
ارتفاعًا في ضغط الدّم	158	7.48
هبوطًا في الضّغط	145	6.87
تسارعًا في دقّات القلب	106	5.02
صعوبةً في التّنفُّس	136	6.44
حساسيةً في الجلد	138	6.53
شحوبًا في البشرة	121	5.73
عدم قدرة على النّوم	148	7.01
التّفكير المُستمر	344	16.29
المجموع	2112	100

* يُسمَح باختيار أكثر من إجابة

تُشير بيانات جدول (15) إلى أن التّفكير في أزمة كورونا سبّب لأفراد العيّنة آثارًا صحيّة، وبأعلى نسبة مئوية (صداعًا في الرأس) التي بلغت (23.72%)، ويُفسّر هذا بكثرة التّفكير نتيجة تضارُب المعلومات والحقائق المُتعلّقة بالفيروس أو الإصابة بالمرض، إضافة إلى التّغيُّر المُفاجئ في مُختلف جوانب الحياة الاعتيادية، وارتباط كل ذلك بالجانب النّفسي من تأجج مشاعر الخوف والحزن والقلق، نتيجة الابتعاد والالتزام بإجراءات الحظر، وهذا ما يتفق مع ما جاء في دراسة (Doumi, 2020) حيث إنّ تأثير جائحة كورونا يؤثّر بشكل سلبي في المناعة الصّحيّة والنّفسيّة، بينما كان أدنى أثر صحي (تسارعًا في دقّات القلب) وبنسبة مئوية بلغت (5.02%).

الجدول (16) القيمة التي ازداد شعورك بها أو تعلّمتها أثناء أزمة كورونا وأنت في الحَجر الصّحي

القيمة التي ازداد شعورك بها أو تعلّمتها أثناء أزمة كورونا وأنت في الحَجر الصّحي	التّكرار	النّسبة المئوية %
قيمة الأمن والأمان	573	21.34
قيمة الصّحة والعافية	138	5.14
الصّبر	83	3.09
الادّخار	355	13.22
ترشيد الاستهلاك	367	13.67
الاعتماد على النّفس	47	1.75
قيمة الحياة	576	21.45
الإيمان بالقضاء والقدر	546	20.34
المجموع	2685	100

* يُسمَح باختيار أكثر من إجابة

من خلال معطيات الجدول (16)، نجد أن (قيمة الحياة) قد احتلّت نسبة مئوية بلغت (21.45)، و(قيمة الأمن والأمان) بنسبة مئوية بلغت (21.34) طليعة ترتيب القيم لدى أفراد العيّنة لأهمية الحفاظ على الصّحة السّليمة من أيّة مخاطر قد يتعرّض لها جراء انتشار الفيروس، وهذا ما يتفق مع ما جاء في دراسة (Al-Shalaqi, 2021) في حديثه عن تأثير جائحة كورونا على القيم، وكانت أكثرها أهمية (قيم الأمان والصّحة)، وتليها (قيمة الإيمان بقضاء الله وقدره) بنسبة مئوية بلغت (20.34)، ومن ثمّ (قيم ترشيد الاستهلاك) بنسبة مئوية بلغت (13.67) نظرًا لصعوبة الظّروف المعيشية التي حلّت بهم جراء الإغلاقات لكثير من الأنشطة الاقتصاديّة والأسواق، وتراجعت (قيمة الاعتماد على النفس) بنسبة مئوية بلغت (1.75) نظرًا لتعزيز أهميّة العائلة والتّواصُل الاجتماعي ضمن المُحيط الدّاخلي لها فقط. واتفقت نتائج الدراسة مع نظرية التفاعل

الرمزي التي توضح أهمية الرموز والايماءات والتفاعل الاجتماعي والحسي في نفسية الفرد وانعكاسه في تعامله مع الآخرين

مُلخّص النتائج:

1- وجود تداعيات سلبية لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني من النّاحية النّفسيّة في المرتبة الأولى تتمثّل في الخوف على أنفسهم، بسبب ما يتم تداوله وسماعه حول كوفيد19، إضافة إلى الشُّعور المُستمر بالملل والحزن والتّشتُّت في الأفكار أثناء أزمة كورونا بدرجة مرتفعة.

2- وفي المرتبة الثّانية جاءت تداعيات جائحة كورونا من النّاحية الاجتماعيّة، وتمثّلت في أنّ ما صار عليه الأفراد في علاقاتهم المُتوترة مع أسرهم وزيادة الخلافات العائليّة خلال أزمة كورونا مُقارنة بما كانت عليه قبل الجائحة بدرجة مُرتفعة.

3- وجاءت التّداعيات الاقتصاديّة لجائحة كورونا في المرتبة الثّالثة، وتمثّلت في الاضطرار للاستلاف والدّين لتغطية نفقات الأُسرة المادية، وجعل لديهم أيضًا القُدرة على ترشيد الاستهلاك أكثر مما كان عليه قبل الجائحة بدرجة مُرتفعة.

4- وتجلّت التّداعيات الصّحيّة لجائحة كورونا على أفراد المُجتمع الأردني في ارتفاع آلام الرأس وصداعه، والتّفكير المُستمر بتداعيات جائحة كورونا، بينما كانت أدنى فقرة هي شعورهم باليأس.

التّوصيات:

توصي الدّراسة بضرورة التّأكيد على الأفراد بأهميّة كيفيّة التّعامُل والتّعايُش مع كل مُعطيات الجائحة، والوعي الذي يُشكّل السّلاح الأهم للتّصدّي لهذه الجائحة، وأخذ التّدابير والإجراءات اللازمة للحماية من خطر الإصابة بفيروس كورونا، وللتّقليل من الانعكاسات السّلبية المُرتبطة بالخوف النّفسي والخلافات الأُسريّة والصُعوبات الاقتصاديّة التي تُهدّد الأمن المعيشي للأفراد والأسر على حد سواء، ونشر الوعي وتدابير السّلامة العامّة عن طريق وسائل التّواصُل الاجتماعي، وتفعيل دور الإعلام والاعلان المرئي والمسموع، من أجل توعية المُواطنين وبث بذور الوعي، من خلال النّظر بطريقة إيجابية للأمر واغتنام الفُرصة في استغلال طاقات الشّباب من خلال توفير فُرص عمل عن

بعد، وتفعيل دور التّكنولوجيا لإيجاد فُرص عمل إلكترونية وإعداد منصّات تعليميّة يُمكن الاستفادة منها في ملء أوقات فراغ الشباب وتوفير عمل لهم.

ربط هذه النّتائج مع مؤسسات المُجتمع المحلي، مثل المؤسسات الصّحيّة والتعليمية والاعلام.

إعداد ورشات وندوات تثقيفية حول تداعيات جائحة كورونا، والالتزام بالبروتوكول الصّحي، والقُدرة على التّصدّي الجماعي لتحدّيات جائحة كورونا على الفرد والجماعة والمُجتمع.

تعزيز القيم الإيجابية في المُجتمع، مثل قيمة المُواطنة الفاعلة والتّكافُل الاجتماعي وقيمة التّعاون والعمل الاجتماعي التّطوّعي.

تفعيل دور المُبادرات الشّبابية عن بُعد من خلال التّواصُل مع الآخرين باستخدام مواقع التّواصُل وتقديم المُساعدة الاقتصاديّة والنّفسيّة.

References:

Abdul,R. (2021). The Social and Psychological Effects of the Covid 19 Pandemic in the Gulf Cooperation Council Countries, *Journal of Social Affairs*, 38(150). 9-48.

Abu Al-Qasim, S. (2020). Social distancing and home quarantine and its repercussions on the Libyan family in light of the Corona pandemic, *Al-Qalaa Magazine*: Al-Marqab University, No. 14, 196-183.

Al Dajah, H. & Abdullah, M. (2021). The Political and Economic Effects of Corona Panademic of the National State Kuwait, Dirasat Waabhath Review *The Arabic Journal of Human social sciences, special Issue,* 13(3).

Al-Mashhadani, A. (2020). Comprehensive Security in the Face of Crises and Disasters: The Corona Pandemic as a Model, *The Arab Journal for Security Studies*, Naif University for Security Sciences, 36(2), 249-264.

Al-Najjar, A. (2020). The Individual, the State, and Society: Effects of the Corona Virus Crisis and Expected Results, *The Arab Center for Research and Studies,* 62, pp. 5-14.

Al-Shalaqi, T. (2021). The Social Effects of the Corona Pandemic on Values and Social Behavior in Saudi Society, *Journal of Social Sciences,* Umm Al-Qura University, issue (special to the Corona pandemic), pp. 99-181.

Al-Yousifi, H. (2020). *Social, psychological, economic and health challenges facing the Libyan family in light of the Corona pandemic (Covid 19),* the International Scientific Forum (The Impact of the Corona Covid 19 pandemic on the family and education, visions and solutions, the Arab Democratic Center in cooperation with Aydin University - Istanbul - Turkey, held on August 7, pp. 81-102.

Badawi, A. (2021). Social factors affecting family dialogue in light of the Corona pandemic, *Police Thought*, 30(117). 51-96.

Bani Ayesh, M. (2020). *Jordan, the world and the emerging corona virus,* Irbid: Cultural Book House,.

Bin Zayan, M. (2020). Social isolation due to the "Covid-19" pandemic and its repercussions on the psychological and physical health of the individual, *Journal of Studies in the Humanities and Social Sciences*, 3(5), 246-262.

Department of Statistics, Jordan, (2020).

http://dosweb.dos.gov.jo/ar/population/population-2/

Doumi, K. (2020). The psychological effects of quarantine on the mental health of the child and the family and ways to avoid them, Journal of Studies in the Psychology of Deviance, 5(1), 64-71.

El-Nami, Z. & Karim, E. (2020). The Corona epidemic and its economic and social repercussions in Morocco: a field study, *Journal of Social Empowerment*, 2(2), 152-170.

Khreisat,I, (2021). The impact of the Corona pandemic on the psychological and social health of students from the point of view of educational counselors in Zarqa Governorate, *Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies*, 29(5), 216-230.

Maabad, A. (2020). On future strategies for managing the risks of epidemics and health disasters in light of the experience of the emerging coronavirus crisis, *the Arab Journal of Security Studies*, Naif University for Security Sciences, 36(2), 292-309.

Maleh, Y. (2020). Corona Pandemic & the New Development (Model What Effect?) , *Al –Manara Journal of Legal and Administrative Studies*, p.p 4-26.

Malkawi, A. (2020). The Corona Crisis and Its Implications for Sociology, Political Science and International Relations, Ibn Khaldun Center for Humanities and Social Sciences, Qatar University.

Mosleh, T. and Hijazi, (2021). the impact of the Corona pandemic on social, emotional, health, technological and economic behaviors among university students in the governorates of the West Bank, *Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences*, 4(43), 435-462.

Noureddine, B. & Nawal, R. (2020). *A sociological reading of the repercussions of the Corona pandemic in Algerian society*, Sawt al-Qanun magazine, 7(2), 692-708.

Organization of Islamic Cooperation, (2020). *Social and Economic Effects of the COVID-19 Pandemic in the Member States of the Organization of Islamic Cooperation: Prospects and Challenges*, Statistical, Economic and Social Research and Training Center for Islamic Countries "SESRIC".

Volker, N. (2020). *The Future of Islamic Finance the Corona Crisis*, Bait Al Mashoura Magazine, 113. 126-196.

World Health Organization, (2019). Corona Virus Disease, Frequently Asked Questions.

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-corona2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19.